الخردل بازالة سبب الالم . وهو يؤثر في بعض الاعصاب فتؤثر هذه في الاوعية الدموية الشعرية وتمددها فتوارد الدم الى سطح الجسد ويقل احتقان الاعضاء الداخلية

ويجب ان يكون الخردل المدقوق جديدًا ويبل بالماء البارد او الفاتر ولكن ليس بالماء الحارّ ولا بالخل . ويفضّل مزجهُ بما يساويهِ من الدقيق ويجبل ويبسط على خرقة رقيقة جدًّا ويوضع على العضو الذي يراد وضعهُ عليهِ ويترك عليهِ من عشرين دقيقة الى نصف ساعة وتستعمل لزقات الخردل في المغص والتهاب الامعاء والبرونشيت وذات الجنب ونحو ذلك واذا استعملت في بداءة العلّة فكثيرًا تزول العلّة بواسطتها

منافع الفاسلين

الفاسلين دهون جيد للدهن الابدي المنشبة والشناء المشققة والوجنات التي لوحتها الشمس والجروح والحروق وما اشبه وهو رخيص الثمن ولا طعم لهُ ولا رائحة

الاطعمة التي تؤكل بالاصابع

عاد الافرنج الى اقتباس عوائد الشرقيين في تناول بعض الاطعمة بالاصابع بدون شوكة ومن هذه الاطعمة الزيتون والمليون والجبن والطيور والخس وكبوش الشش التي اعناقها معها وكل انواع الفواكه ما عدا البطيخ . قيل والمأثورون اشد التأنق في الاكل في اوربا واميركا لم يعودوا يستعملون الشوكة في اكل هذه الاطعمة

بابُ الزراعة

النيل وما يتعلق بهِ

ملخصة من كتاب نخبة الفكر في تدبير نيل مصر لحضرة صاحب السعادة علي باشا مبارك ناظر المعارف العمومية

النيل مجتمع نهرين جاريين من اقصى بلاد السودان يجتمعان عند مدينة الخرطوم فيصيران نهرًا واحدًا يجري من الخرطوم في بلاد النوبة الى مصر الى البحر الابيض المعروف بالبحر المتوسط . وبعد اجتماع هذين النهرين وسيرهما كذلك مسافة يتصل بهما نهر ثالث يقال لهُ نهر عطبرة

وينقسم النيل الى ثلاثة اقسام الاول النيل الاعلى وهو نيل السودان والحبشة ويبلغ طوله من منبعه الى الخرطوم ٣٦٠٠ كيلومتر والثاني النيل الاوسط وهو الجاري في بلاد النوبة وطوله من الخرطوم الى جزيرة البربا المعروفة بجزيرة بيلان وقصرانس الوجود ١٦٠٠ كيلومتر . والثالث النيل الاسفل وهو نيل مصر وطوله من جزيرة البربا الى البحر الابيض المتوسط ٩٠٠ كيلومتر ومجموع طول النيل من منبعه الى مصبه ٥١٠٠ كيلومتر

والاعلى ينقسم الى فرعين كما تقدّم وهما النيل الازرق الجاري من بلاد الحبشة والابيض الجاري من بلاد السودان ومنبعهُ من بحيرة اوقير المعروفة ببحيرة ڤكتوريا بانزا . والاوسط يخترق معظم بلاد النوبة وتكثر فيهِ الشلالات المعطلة لسير السفن فمن شندي الى ام دراس ثلاثة شلالات وبين ام دراس والكعب جملة جنادل صغيرة ومن ام دراس الى ناحية ضال سبعة شلالات ومن ضال الى وادي حلفا تسعة شلالات واكبر هذه الشلالات شلال وادي حلفا

واما النيل الاسفل وهو نيل مصر فمبدأهُ من جزيرة البربا التي اعتبرها القدماء حدًّا لبلاد مصر من جهة الجنوب وعرضهُ هناك ثلاثة آلاف متر وهو هناك في معظم عرضهِ وشمالي هذا العرض شلال اسوان وهو آخر الشلالات ثم من جزيرة اسوان يضيق النيل بين جبلين شرقي وغربي حتى لا يتجاوز عرض الوادي هناك اثني عشر كيلومترًا ولذلك تشتد سرعة جريهِ . ومن هناك يجري النيل في خط مستقيم الى دندرا ثم منها الى القاهرة وينعطف انعطافات كبيرة حتى اذا وصل القاهرة اخذ الجبلان في التباعد فالشرقي ينتهي الى السويس والغربي الى الاسكندرية

وينقسم النيل عند القناطر الخيرية الى فرعين كبيرين احدهما غربي يصب في البحر الابيض تحت مدينة رشيد والآخر شرقي وهو الاكبر ويصب في البحر الابيض تحت مدينة دمياط

ومن العجيب ان مجرى النيل واقع في وسط وادٍ مخضر من الجانبين قليلاً نحو الجبلين فهو في السنام المتوسط فيروي جميع ارض وادٍ ويغمرها بمائهِ عندما يفيض فوق جرفيهِ . وكلما اصعد السائر جنوبًا ارتفع جرفاهُ حتى يكون ارتفاعهما في القاهرة زمن الفيضان ستة امتار او سبعة وعند البحر المتوسط نحو متر وفي اسوان عشرة امتار او اكثر . وجرفاهُ غير ثابتين على حال واحدة فقد يجور على الواحد ويعدل عن الآخر

واكثر تأثيره في جرفيو يكون زمن الزيادة وزمن الاخذ في النقصان

واوقات زيادة النيل ورقوفه ونقصه منتظمة اشد الانتظام فيزيد عند اشتداد الحر وجفاف الارض فيعدّل الفصل ويبل الارض وفي ذلك يقول الشاعر

كأنّ النيل ذو فهم ولبّ لما يبدو لعين الناس منهُ
فيأتي عند حاجتهم اليهِ ويمضي حين يستغنون عنهُ

وهو الكفيل بارزاق مصر وكيله الذهب والفضة فيها ولقد احسن من قال

ارى ابدًا كثيرًا من قليلٍ وبدرًا في الحقيقة من هلالِ
فلا تعجب فكل خليج ماءٍ بمصر مقوّم بخليج مالِ
زيادة اصبع في كل يومٍ زيادة اذرع في حسن حالِ

وعرف قدماء المصريين كثرة مزاياهُ فضبطوا اوقات صعودهِ وهبوطهِ ولم يتركوهُ يجري بطبعهِ بل فتحوا في جوانبهِ يمينًا وشمالاً خلجانًا ومساقي تتصل بالصحاري فربحوا فوائدهُ وتقدموا على من سواهم في الثروة

وانحدار النيل في وقت الفعاريق جنوبي القاهرة سبعة سنتيمترات في كل كيلومتر وشماليها ثمانية في فرع رشيد وسبعة في فرع دمياط وكلما قرب من بحر الروم قلّ انحدارهُ . وسرعة جريهِ في الفعاريق جنوبي القاهرة ٤٤ سنتيمترًا في الثانية فلو ظهرت مبادي الزيادة في اسوان لم تتبيّن في قنا الاّ بعد خمسة ايّام واذا بدت زيادتهُ في اسيوط فلا يحس بها في القاهرة الاّ بعد احد عشر يومًا . وسبب فيضان النيل الامطار الغزيرة التي تقع في بلاد الحبشة في شهر مارس وما بعدهُ الى اواسط الصيف . ويتلوّن النيل اول زيادتهِ باللون الاخضر وذلك من جريان المياه الآسنة اليهِ اولاً من السودان والحبشة ثم باللون الاحمر المكتسب من تربة بلاد سنار . واول زيادة النيل في الاقاليم الوسطى والوجه البحري يكون في اواخر شهر يونيو (بؤونه) واول شهر يوليو ويبلغ غاية الزيادة في اواخر سبتمبر (توت) او اوائل اكتوبر (بابه) وفي بعض السنين يزيد في غير وقتهِ المعتاد بعد اخذهِ بالنقصان

ولنورد لك هنا ما يتعلق بالنيل ما يوافق شهور السنة القبطية فنقول في شهر توت تتم زيادة النيل ويتبسط على سائر ارض مصر وربما زاد عن ذلك فتطلق المياه من ترعها في جميع نواحيها ثم لا يزال في الزيادة والنقص حتى ينتهي الشهر

وفي سابع عشر منهُ يفتح ما يتأخر من الابحر والترع وترتب المداسة لحفظ الجسور

وفي ثامن بابه تكون نهاية زيادة النيل وابتداء نقصهِ وقد لا يتم الماء فيهِ فيعجز بعض

الارض عن ان يركبها الماء فيكون من ذلك نقص الخراج عن الكمال

وفي التاسع عشر يكون ابتداء نقص النيل وتصرف المياه عن الارض ويخرج الزارع لتقضيرها وفي سابع هاتور يصرف الماء عن اراضي الكتان

وفي الخامس عشر يبرد الماء بصر وفي كيهك يستقر نقص النيل وفي سابع عشر طوبه يصفو ماؤهُ ويخزن فلا يتغير في اوانيه ولو طال لبثهُ فيها وفيه يهتم بحفر الآبار وعمارة السواقي

وفي شهر امشير يستمر تناقصهُ وتعمل في العادة اذ ذاك اواني الخزف للماء لتستعمل طول السنة فان ما عمل منها في هذا الشهر يبرّد الماء في الصيف

ثم في سابع عشر بؤونه ينادى على النيل بما زادهُ من الاصابع وفي أبيب تقوى زيادته فيقال في أبيب يدب الماء ديب وفي خامس عشر منهُ يقل ماء الآبار وفي رابع عشر مسرى يحمى الماء ولا يبرد وفي الثالث والعشرين منهُ يغلب الماء على الارض وفي هذا الشهر يكون وفاء النيل ست عشرة ذراعًا في غالب السنين حتى انهُ يقال ان لم يفِ في مسرى فانظرهُ في السنة الاخرى

ومعلوم انهُ ليس لزيادة النيل ونقصهِ حالة واحدة مقررة لا يتعداها بل تارة يتقدم قليلاً وتارة يتأخر كذلك وتارة يزيد فوق الحاجة وتارة ينقص عنها والغالب كونهُ في الحالة الوسطى وهي التي لا غرق فيها ولا ظمأ وقد يزيد كثيرًا في يوم ثم يقف اياماً وقد تتتابع زيادتهُ اياماً وكذا نقصهُ وقد يبلغ النقص حد الخزف ثم يزيد وهكذا وتارة تشتد الفحاريق حتى لا يبقى في النهر الاّ ماء قليل وتارة يبقى به نحو عشرة اصابع او اكثر وكل تلك التقلبات لا تخرجهُ عن حد الانتظام فانها حالات قد اعتادها على توالي السنين

ستأتي البقية

زراعة القمح

للاستاذ يونت بمدرسة كولورادو

في زراعة القمح يجب الانتباه التام الى التقاوي (البذار) لان بين حبّ وحبّ فرقًا كبيرًا ولو كانت الحبوب من اصل واحد . فيجب ان تكون حبوب التقاوي سمينة ناضجة قوية الانبات ويجب ان تختار وقتما يبلغ القمح ولاختيارها الفصل الاكبر في جودة الغلّة

ثم ان من طبيعة القمح ان الحبّة الواحدة تخرج منها اصول كثيرة اذا وجدت فسحة في المكان ومجوحة في الغذاء فتختار التقاوي من هذه الاصول ومن اولها نضجًا لان

النفخ الباكر دليل على القوة . وشريعة الوراثة عامّة لانواع النبات كما هي عامّة لانواع الحيوان فالاصل الجيد يخلف خلفًا جيدًا

ويتلو جودة التقاوي في الاهمّية جودة الارض فالارض الغنية الكلسيّة من اجود الاراضي لزراعة القمح . وكذلك الارض التي كانت مزروعة ذرةً او بطاطا . والزبل يضر القمح ولو كان مختمرًا اذا سُمِّد به عند زرعه لانه ينمي اصوله واوراقه كثيرًا ولا ينمي السنابل فيهيف القمح على غير نفع . ولكن اذا سمدت الارض به جيدًا وقت زرع النبات الذي يزرع قبل القمح يبقى منه في الارض ما يكفي القمح ولا يضرّ به . والبرسيم وما كان على شاكلته من النباتات التي تغور جذورها في الارض يُعدُّ الارض احسن إعداد لزراعة القمح . وقد استُغلّ من الارض التي زُرعت من هذه النباتات قبل القمح ثم حرثت جيدًا اثنا عشر اردبًا من كل فدان . ويجب ان لا يزرّع القمح بعد الشعير والشوفان وما اشبه

ويختلف الزارعون في مقدار التقاوي اللازم للفدان الواحد فبعضهم يزرع فيه نصف اردب وبعضهم ربع اردب والطريقة الاخيرة في المنيعة في امريكا . وقد ثبت بالامتحان ان حبوب القمح متى كانت متفرقة اشتد خصبها وكثرت غلتها فاذا زُرع الاردب في اثني عشر فدانًا من الارض زرعًا منظّمًا بحيث كان البعد بين الحبوب الواحدًا لم تبعد الحبّة الواحدة عن الاخرى اكثر من خمس سنتيمترات وهذا البعد قليل ولو كانت الارض من اخصب الاراضي . ثم ان الاراضي الجيدة يكفيها من التقاوي اقل مما يكفي الاراضي غير الجيدة . واذا كانت الارض جافة حارّة فلا يلزم ان تغور الحبوب فيها اكثر من اربعة سنتيمترات

والقمح لا يعزق عادةً بعد زرعه بل يترك الى الطبيعة الى ان ييبس ولكن لو عزق قليلاً بعد ظهوره وعزق مرةً اخرى عند ظهور السنابل لزاد خصبه وزادت غلته من ١٠ الى ١٥ في المئة لان العزق يقتل الحشائش المضرة ويزيد مسام الارض وتخلل الهواء لها

واذا اريد استخدام القمح للتقاوي وجب ان لا يحصد قبلما يبلغ جيدًا والاّ وجب حصده باكرًا قبلما ييبس فيكون اثقل واجود دقيقًا ولا يضيع منه كثير في الحصاد

زرع الهليون

عدّ الارض كما تعدها لزراعة الذرة الصفراء ويجب ان تكون غنيّة بالمواد الآلية وما يمكن ريه دائمًا بسهولة وتصريف الماء منه بسهولة ايضًا . ومهما زاد الزبل لا يمكن ان

يضر بزراعة الهليون . ثم شق الارض اتلاماً بين التلم والآخر متر وازرع الهليون فيها واجعل بين كل نبتة واخرى من نصف متر الى متر بحسب اتساع الارض . والنبات البعيد يجود اكثر من القريب ويجب ان تقلع جميع الحشائش من الارض والأولى ان تسمد بالسماد الكيماوي دفعاً لما في الزبل الحيواني من بزر الحشائش ويجب ان تعزق جيداً قبل زرع الهليون حتى يصير ترابها ناعماً جداً

والذي يُزرَع من الهليون هو الجذور تبسط افقيّة في حفرٍ عمق الحفرة منها عشرة سنتيمترات

الاشجار في الشوارع

شوارع فرنسا وطرقها يضرب بها المثل في انتظامها وتعهدها والحكومة لا تنفق شيئاً على تنظيم هذه الطرق بل كل النفقات تأتي من الاشجار المزروعة على جانبيها فانهم يزرعون على جانبيها اشجار الحور الاسود وهو سريع النمو فاذا صار قطر الغصن من اغصانه خمس سنتيمترات قُطع اربعة اخماس الاغصان وجُعلت حزماً قطر الحزمة منها نحو ١٥ سنتيمتراً ويبعث للوقود كل مئة حزمة بخمسة عشر فرنكاً . والشجرة التي ارتفاعها ستون قدماً تقطع اغصانها مرةً كل سبع سنوات وتباع بخمسة فرنكات . وحينما يبلغ قطر جذع الشجر نحو نصف متر تقطع وتباع لعمل عيدان الكبريت والفحم

ودخل هذه الاشجار في مناطعة المانش والوار فقط مئتا الف فرنك في السنة فيستخدم هذا الدخل في تربية هذه الاشجار واصلاح الطرق وتنظيمها وما زاد عن ذلك يستخدم في المنافع العمومية . أفلا يمكن ان يقتدي القطر المصري بفرنسا فيصير دخل الاشجار كافياً لاصلاح الطرق ويكثر الوقود في البلاد فيرخص ثمنه

تعليف العجول

ما كل سمراء ثمرة ولا كل لحم يحق له ان يسمى لحماً فلحم البقر من اجود اللحوم واكثرها غذاء ولكن لا يكثر غذاؤه ولا يستطاب طعمه ما لم يكن سميناً معلناً علفاً جيداً كالذرة ونحوها . والعجول الخينة اقل ربحاً من السمينة ولو كانت ارخص منها لان العجل المعتدل السمن يكون فيه ٥٦ رطلاً من اللحم في كل مئة رطل من وزنه وهو حيٌّ فاذا زاد سمنه زادت نسبة اللحم الى وزنه واذا قلّ سمنه قلّت نسبة اللحم الى وزنه فاذا كان ثمن

العجل النحيف جنيهين وكان وزنهُ ثلثمئة رطل فاذا عُلّف حتى صار وزنهُ خمس مئة رطل لم يخسر الجزار ولو ابتاعهُ باربع جنيهات . والفرق الظاهر بين العجل المسمّن وغير المسمّن ليس كثيرًا ولكن الفرق في وزن لحمها ونوعهِ كثير جدًّا

ثم ان لنوع البقر الفعل الاكبر في تسمينها فان منها ما لا يسمن كثيرًا ومنها ما ينمو الحدود في سمنو كالبقر المعروفة ببقر ابردين انفس فقد وزن ثور منها عمرهُ سنتان فقط فبلغ وزنهُ حيًّا الفي ليبرة

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فخصصناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ نحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم

(٢) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

ترجمة المرحوم نقولا طبجي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ان ما كتبتموهُ في ترجمة المرحوم سمعان كرم كان لهُ احسن وقع عند القراء وحقًّا ان سير الافاضل لمن انفع الامور وتدوينها في بطون الاسفار احياء لذكرهم جزاء عدلٍ لخدمتهم الانسانيّة ولاسيما اذا افادوا ابناء نوعهم بالثروة التي كسبوها بعرق جبينهم لان كثيرين من المثرين دأبهم التقتير او الترف في المعيشة غير ملتفتين الى نفع غيرهم وهؤلاء ضاعت فيهم نعم الله على حد قول مَن قال

وقلما أبصرتَ نعمةً على شخصٍ ولا تقول قد ضاعت هنا

ومن الكرماء الذين يحتفون بتخليد اسمهم في بطون الاوراق المرحوم نقولا طبجي الذي لم تزل مكارمهُ حيّة ناميةً تثمر اثمارًا صالحة وهاكم سيرة حياتهِ بالاختصار